كقوله تعالى فسجدوا الا ابليس اي خرّوا لآدم لان السجود لله حقيقة للعباد
ولآدم لكونه ظاهراً كالصلوة الى الكعبة والسجود الميل في اللغة لم يكن له وضع
الجبهة على الارض انما كان بمجرد الانحناء قلنا بل كان من الجن والافسق
اي خرج واعرض عن امر ربه فيه ملاحظة الآية الدالة على حقيقة لكنه اي ابليس
لما كان في صفة الملائكة في باب العبادة ورفعة الدرجة وكان جنياً واحداً
مغموراً اي مستوراً فيما بينهم صح استثناؤه منهم تغليباً اي تغليب الملائكة
على ابليس واما هاروت وماروت جواب سؤال مقدر وهو ان هاروت
وماروت ملكان فلو صدر عنهما الكفر والكبيرة فلا يصح قوله الملائكة عباد
الله العاملون بامره فاجاب عنه بقوله واما هاروت وماروت فالاصح
انهما ملكان لم يصدر عنهما كفر ولا كبيرة وتعذيبهما انما هو على وجه المعاتبة
كما يعاتب الانبياء على الذلة والسهو وكانا يعظان الناس ويعلمان السحر
السحر فعل شيء يخيل الناظر انه قد فعل الشيء الفلاني وما فعله او تخيل
انه قتل فلانا او لم يقتله وما اشبه ذلك ويقولان انما نحن فتنة والفتنة
من الافعال التي يكون من الله تعالى ومن العبد كالبلية والمعصية والقتال
والعذاب وغير ذلك من الافعال الكريهة وقد يكون الفتنة في الدين مثل الارتداد
والمعاصي واكراه الغير على المعاصي فلا تكفر اي لا يتعلمه معتقداً انه حق قال الامام
فخر الملة والدين كان الحكمة في انزالهما اذ السحرة كانوا يسترقون السمع من
الشيطان ويلقون ما سمعوا بين الخلق وكان سبب ذلك يشتبه الوحي
النازل على الانبياء فالله تعالى انزلهما الى الارض ليعلما للناس كيفية السحر
ليظهر الفرق بين كلام الله وكلام السحرة واليه الاشارة بقوله انما نحن فتنة اي
نعلمكم السحر لتصلوا به الى الفرق بين المعجزة والسحر ولا تكفر جواب عن سؤال مقدر

وهو ان يقال ان هاروت وماروت كانا يعلمان الناس السحر وتعليم السحر كفر
فاجاب بقوله ولا تكفر في تعليم السحر قيل انه حرام وقيل مكروه وقيل مباح ليتقى
منه او ليفرق المعجزة عنه وقيل الحق وجوبه لهذا الفرق وقيل ان كان فيه ما
يخل شرطاً من شرايط الايمان من قول وفعل كان كفراً والا لم يكن كفراً ثم ان
الساحر يقتل ذكراً او انثى اذا كان سعيه بالافساد والاهلاك في الارض واذا
كان سعيه بالكفر فيقتل الذكر دون الانثى بل في اعتقاده والعمل به اي بالكفر
قبلهما يعني ان اعتقد حقيقته يعني انه ليس بباطل شرعاً فكفر وبالعمل به
فان كان بارتكاب الكفر فكفر والا فلا اختلف العلماء في حقيقة السحر يعني ثبوته
في الخارج فذهب الجمهور الى ثبوته فيه واستدلوا عليه بقوله تعالى يفرقون
بين المرء وزوجه وانكر المعتزلة ثبوته في الخارج وادعوا ان السحر تمويه و
تخييل يرى الجبال حيات لقوله تعالى وتخيل اليه سحرهم انها تسعى والله تعالى
كتب انزلها على انبيائه وبين فيها امره ونهيه ووعده ووعيده كلام الله
واحد وانما التعدد في النظم والمقروء والمسموع وبهذا الاعتبار اي باعتبار
ان التعدد والتفاوت وكلها والتفاوت الحكان الافضل هو القرآن لانه
معجز بخلاف ساير كتب الله تعالى فانها بليغ لا معجز كذا في الكشاف في تفسير
ثم التوراة التورية من ورى الزند وهو ما يظهر منه من النور والضياء
فسمي التورية بذلك لانه قد ظهر بها النور والضياء لبني اسرائيل ومن تابعهم
واختلفوا في اشتقاق التورية فقال الفراء في الاصل تورية على وزن
تفعلة فصارت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وقيل الخليل وزنها
فوعلة وورية ولكن الواو الاولى قلبت تاء كما قالوا تولج اصله وولج
قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت تورية وكتب الياء على

وقال

Copyright © King Saud University